تقرير عن

الخصوصية في العمارة الاسلامية

اعداد :

المهندس المعماري: هه وراز جعفر حميد

(10219)

المحتويات:

المقدمة

الخصوصية

أنواع الخصوصية

المبدء الخصوصية في العمارة الاسلامية

مظاهر الخصوصية بصورة عامة للمدينة الاسلامية

- الخصوصية في تخطيط المدينة العربية فى مرحلتى ما قبل و ما بعد انتشار الإسلام.
- أهم الخصوصيات الإسلام فى تخطيط المدن.
- العوامل المؤثرة فى تكوين الخصوصية في المدينة الإسلامية:
- أثر الخصوصية على تخطيط المدن والعمارة الإسلامية من حيث: -

1. خصوصية نسيج المدينة.
2. خصوصية شوارع المدينة.
3. خصوصية مباني المدينة.

الاستنتاجات والتوصيات

المقدمة:

العمارة الإسلامية هي الخصائص البنائية التي استعملها المسلمون لتكون هوية لهم، وقد نشأت تلك العمارة بفضل الإسلام وذلك في المناطق التي وصلها كشبه الجزيرة العربية والشام والمغرب العربي وتركيا ومصر وإيران وغيرها بالإضافة إلى المناطق التي حكمها لمدد طويلة مثل الأندلس (أسبانيا حاليا) والهند. وتأثرت خصائص العمارة الإسلامية وصفاتها بشكل كبير بالدين الإسلامي والنهضة العلمية التي تبعته. وتختلف من منطقة لأخرى تبعا للطقس وللإرث المعماري والحضاري السابق في المنطقة, حيث ينتشر الصحن المفتوح في الشام والعراق والجزيرة العربية بينما اختفى في تركيا نتيجة للجو البارد وفي اليمن بسبب الإرث المعماري. وكذلك نرى تطور الشكل والوظيفة عبر الزمن وبتغير الظروف السياسية والمعيشية والثقافية للسكان.

وبداية الخصوصية تبدا من الالتفات الى عيب النفس ثم ترك مالايعنيك ثم الحجاب وغض البصر الى ان تاتى حقوق الطريق وآدابة وقد ورد فى الاثر الى ان اول من بنى غرفة ذات طنف (وهى الغرفة التى تعلو الدور الارضى ثم تبرز عنة) هو خارجة بن حزافة فلما علم عمر بن الخطاب بذلك كتب الى عمرو بن العاص ان ادخل غرفة خارجة وانصب سريرا واقم علية رجل ليس بالطويل ولا بالقصير فان اطلع من كوفها على عورات جيرانة فاهدمها ولما وجد عمرو منها حفظا للخصوصية اقرها وبذالك تكمل العمارة الاسلامية بما توفرة من خصوصية بداية من تصميم المدينة ثم شبكة الطرق ثم تصميم المبنى وحدودة الخارجية والداخلية ثم ينتهى الامر بالزخارف الاسلامية من المشرابيات والقمريات

الخصوصية:

احترام الخصوصية من الصفات الاجتماعية التي تتميز بها المجتمعات التي سبقت في ارتقاء سلم الحضارة وبدون تخصيص فان مجتمعاتنا تفتقر الي هذا السوك الذي يحفظ للافراد الكثير من الاحترام الذي هو حق جائز لكل انسان. نجد في المجتمعات التي يكون مستوي تعليم الافراد عالي او التي تتميز بحضارة راقية ان الانسان منهم يحترم خصوصية الاخرين فلا يقتحمها الا باذن او داع لذلك ..فلا زيارات بدون موعد ولا اسئله تطفلية. وتجد اول سؤال في مكالمه هاتفية عن اذا كان الوقت يسمح للمتحدث وهل هو توقيت سئ؟

مفهوم الخصوصية او ال "privacy"ليس جديدا علينا نحن معشر المسلمين فقد وصانا رسول الله (ص) بان نستشعر الانس من اهل البيت قبل ان ندخله و ان لا نكتفي بالاستئذان فقط وجاءت آية كريمة في سورة النور يقول محتواها ... يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتي تستأنسوا وتسلموا علي اهلها... والاستئناس مرحلة ابعد من مجرد الاستئذان فقد يأذن لك الشخص بالدخول لكن قد لا يكون مستانساً اذا كان فعلاً غير مهيأ لاستقبالك فأمرنا الله سبحانه ان نستشعر الانس قبل ان ندخل. كذلك قال الرسول (ص) حديثاً بما معناه ان استعينوا علي قضاء حوائجكم بالكتمان... وكفل لنا حق ان نحتفظ لانفسنا بما يخصنا ولا يخص غيرنا. وحذرنا الاسلام من السعي وراء معلومات لا تهمنا ولا يفيدنا الاطلاع عليها كما شُجِّعنا علي ان نقف بتفكيرنا بحدود معينة حين يكون التساؤل والفضول غير ذا نفع لنا ..وقد ورد في القرآن الكريم ما معناه ان لا تسالوا عن اشياء ان تبدو لكم تسؤكم

انواع الخصوصية:-

من انواع الخصوصيات الاسلامية هي توزيع الحرف على اماكن محددة فيقع كل حرفة في منطقة معينة كما موضح في الشكل والانواع هي :

1. الخصوصية البصرية :(ناحية الاجتماعية)
2. الخصوصية السمعية :(اماكن النجارة والحدادة) بعيدا عن الاماكن الخاصة والعامة بسبب الضوضاء
3. الخصوصية النفسية :(المقابر و بياع الاحذية) بعيدا عن الاماكن الخاصة والعامة
4. الخصوصية البيئية : (بياع اللحم (القصاب) بعيدا عن الاماكن الخاصة والعامة بسبب التلوث البيئي

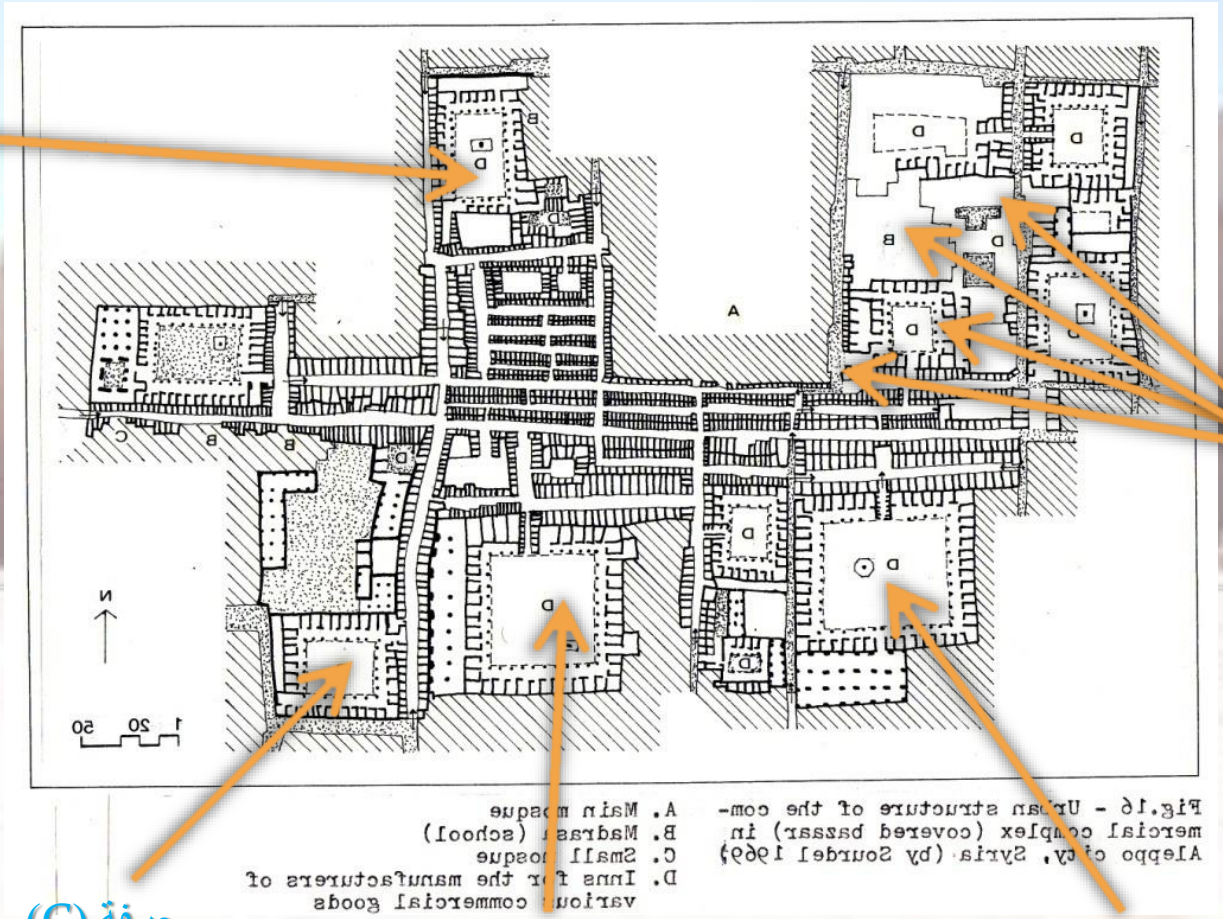

يوضح توزيع كل الحرف في الاماكن المحددة

المبدء الخصوصية في العمارة الاسلامية:

مبدا الخصوصية وهو من اهم المبادئ فى العمارة الاسلامية فالفناء الداخلي الذى يقع فى منتصف المسكن الاسلامى وتفتح عليه غرف المنزل او المشربية او المدخل المنكسر كل هذا يعبر عن الخصوصية واحترام حرمات المنازل .

قال تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * إِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَداً فَلا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ)

ويقول الله تعالى فى سورة طه "ولا تَمُدَنَّ عينيك إلى ما متعنا به أزواجًا منهم" ويتضح فى هذه الآية مبدأ الخصوصية وغض البصر وحرمة البيوت والتى حرص عليها المعمارى المسلم فى جميع المنشآت، فنرى مثلاً المدخل المنكسر (1) حتى لا يستطيع الغرباء رؤية من بداخل المنزل – وغالبًا ما يكون هذا الانكسار تجاه اليمين لقوله صلى الله عليه وسلم "تيامنوا فإن فى اليمين بركة"

- وأيضًا عن طريق الحلول الداخلية (2) المتمثلة فى الأفنية؛ فكل عناصر المنزل مُطِلَّةٌ عليه فضلا عن أنها لا تطل على الشوارع الخارجية، هذا بالإضافة الى دورها فى المعالجة المناخية، فما نراه الآن هو أبعد ما يكون عن هذه المبادىء، فلا توجد خصوصية للمنازل ولا للحلول الداخلية مما لا يوفر الطاقة ويحتم الاستعانة بالمُكيِّفَات.

أن التخطيط في المدن الإسلامية يعتمد بالدرجة الأساس على واحد من أربعة: القرآن، السنة، الفقه والشريعة

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "... ولا تستطيل عليه بالبنيان فتحجب عنه الريح إلا بإذنه...."وهذا ما نجده فعلاً حيث لا تزيد الارتفاعات عن ثلاثة طوابق - إلا فى المساجد ولأغراض وظيفية معينة - و هو يتفق مع مبدأ لا ضرر ولا ضرار، بالإضافة الى أن واجهات المنازل كلها متشابهة، فلا يوجد فرق بين منزل الغنى ومنزل الفقير من الخارج فهذا الفرق فقط يظهر بداخل المنزل، ومثل هذا الأمر يُدَعِّمُ روح المساواة والعدالة فى المجتمع، فالناس سواسية كأسنان المشط.

مظاهر الخصوصية بصورة عامة للمدينة الاسلامية :-

1- التزام مباني الاحياء بارتفاع يكاد يكون ثابتا . فيما عدا المساجد .

2- تعد الافنية وتداخلها بين مجموعات المباني وفي المباني لا ستقطاب حياة الناس الى الداخل .

3- انسياب الاسواق المغطاة وامتدادها خلال المتلة العمرانية للمدينة مشكلة محاور للحركة ولتلاقي السكان بين الاحياء المختلفة .

4- تلاحم الاحياء المختلفة والمباني بعضها بعض معبرة عن التلاحم والترابط الاجتماعي في المدينة .

5- تشعب مسارات الشوارع والدروب والطرقات في خطوط ملتوية منها ايضا شجيرات من المسالك المقفولة لتوفير الحماية للمدينة .

يخترق الحي او المجاورة شارع رئيس واحد في الغالب ويسكنه مجتمع متجانس عادة و قليل العدد نسبيا ويربط ما بين افراده روابط دينية او عرقية او مهنية ويتوفر لديهم شعور قوى بترابط الجماعة وباحترام الواجبات والالتزامات المتبادلة بينهم .

احياء المدينة ليست مقسمة بين الطبقات الاجتماعية .

فالحي عالم مصغر يعيش فيه الغنى والفقير جنبا الى جنب ويتشاركون في الجوامع والاسواق والحمامات والاسبلة .

وقد اعتبرت سلطات الدولة الحي وحدة ادارية وكان له رئيسه ومجلسه .

وفى اوقات الاضطرابات اعتبر ايضا وحدة دفاعية .

وعلى الرغم من انه يمكن اعتبار الحي وحدة اجتماعية مغلقة بما يوفره لسكانه من الشعور بالاستقلال الاجتماعي والامن.

الا انه كان يوجد دائما توازن بين هذه الاستقلالية الاجتماعية والعزلة من ناحية وبين الدور الذي تلعبه الاحياء في المشاركة في الشئون الاجتماعية والاقتصادية للمدينة لكل من ناحية اخرى .

وعلى الرغم من انه قد تحرس بوابات الاحياء بالحراس في الليل اوقات القلاقل الا ان الحي ليس محددا تحديدا معماريا في الغالب ويتصل اتصالا عضويا بالمباني المجاورة للاحياء الملاصقة ويستطيع السكان ان يوطدوا علاقاتهم دائما .

الخصوصية في تخطيط المدينة العربية فى مرحلة ما قبل الإسلام

مر تخطيط المدينة فى المنطقة العربية بمراحل متعددة بدءا من مجرد كونها مجموعة مساكن عند منابع الماء فى عصور ما قبل التاريخ ذات البعد التنظيمى الواضح و بخاصة فى المناطق ذات الحضارات فى مصر و بلاد الرافدين و الشام .و قد انقسمت المدينة فى مصر عند قدماء المصريين من حيث الوظائف الى مدن ملكية مثل مدن) منف، و العمارنه، آخت أتون – (مدن إدارية و تجارية) أسيوط، و أخميم، و فقط – (مدن حربية) هابو، و حصن، سمنه – (مدن موتى)سقارة – (مدن عمالية) كاهون، خنت كاوس، تل العمارنه .(و أهم ملامح تخطيط مدينة آخت أتون) تل العمارنة (هو امتدادها على الضفة الغربية للنيل يخترقها ثلاث شوارع رئيسية واسعة نسبيا تمتد موازية للنيل و يتوسطها القصر الملكى و تتعامد عليها شوارع عريضة، و تتجمع أحياء المدينة المختلفة حول القصور الملكية و المعابد و المبانى الرسمية .كما تقع بيوت العظماء الضخمة الفسيحة على الشوارع الرئيسية يحيط بها حدائق و ممرات.

أما فى بلاد الرافدين :فقد بدأ العمران المنظم سنة ٤٠٠٠ ق.م .و ظهرت مدن هامة مثل(مدينة أور – آشور – نينوى)و أشهرها مدينة بابل و كانت أغلب المدن ذات شوارع و اسعة تنتهى ببوابات و محاطة بأسوار دفاعية.

و مع فترات الاحتلال الاغريقى :تم إنشاء مدن ذات التخطيط السائد لمدن المستعمر فنجد مدينة الإسكندرية بمصر و التى بناها الاسكندر الأكبر ذات تخطيط شبكى وفق أفكار هيوداموس الاغريقى و التى تتحدد معالم مدينته فى-:

الشوارع: وهى متعامدة لها محوران متعامدان يقع عند تقابلهما الآجورا – قلب المدينة – و بها السوق و سائر المدن الإدارية و الحمامات و المسارح و الملاعب.

المعابد: كانت تبنى على الأجزاء المرتفعة من الجهة الشرقية نحو الشرق.

المساكن: ذات فناء داخلى مربع أو مستطيل.

أما فى فترة العصور الرومانية: فقد تم إنشاء مدن كاملة فى المناطق المستعمرة فى المنطقة العربية و هذه المدن تكاد تكون مدن رومانية متكاملة العناصر و التخطيط مثل مدينة لبدة و صبراته بليبيا و من خصائص المدينة الرومانية هو دمج المنطقة المقدسة و الآجورا (الإغريقية) فى موقع واحد وهو الفورم بمركز المدينة و الذى يضم الكوريا (مقر المجلس البلدى). والبزلكا (صالة النشاط التجارى و ملتقى رجال الأعمال) كما يشمل سوق المدينة. تخطيط المدينة الرومانية منتظم مكونا من شبكة من الشوارع المتعامدة بينها أقسام عبارة عن مربعات أو مستطيلات و يوجد بها شارعان رئيسيان متعامدان بهما بواكى على الجانبين و يحيط بالمدينة سور غير مقيد بطبوغرافية الأرض.

مدينة اور لاحظ استخدام الشوارع المتعرجة و مباني (compact) وغير منتظمة و فناء الداخلي .

خصوصية تخطيط المدينة العربية فى مرحلة ما بعد انتشار الإسلام

المدينة فى اللغة العربية تشمل معانى الإقامة و الحصن و الدين و الملك .قد انتشرت الديانة الإسلامية على ارض الحضارات التقليدية القديمة مثل الحضارة الفرعونية و البابلية و الآشورية و الرومانية .

و لكن الإسلام وضع قيم و مبادئ ومفاهيم وجهت العمارة و العمران الى مفردات تعلى من شأن أهمية حقوق الجار و خصوصيته، النظام و النظافة و احترام الطبيعة من ماء ووقود و خلافه، و المحافظة على البيئة و كذلك مراعاة البعد البيئى.

و قد أثرت تعاليم الإسلام فى المدينة القديمة أى الموجودة قبل الإسلام مثل دمشق و حلب و القدس و طرابلس و اسطنبول وغيرها تأثيرا كبيرا .فمثلا مدينة اسطنبول التى كانت عاصمة الدولة البيزنطية و ترجع فى جذورها للمدن الإغريقية والرومانية، أصبحت تحتوى مظاهر و مرافق إسلامية مثل مسجد السليمانية و المسجد الأزرق و الأسواق المسقوفة والقيسريات و الوكالات و الحمامات و يظهر النظام العربى الاسلامى جاليا فى قصر (تب كبيه)حيث تم استعواض الحدائق المحيطة بقصور النهضة بالأفنية الداخلية.

ومن اهم الخصوصيات الإسلام فى تخطيط المدن: -

•المسجد و مركز الحكم و الأمارة يمثل مركز المدينة و جميع الطرق الرئيسية فى المدينة تصل بين المناطق السكنية ومركزها المتضمن المسجد الجامع و قصر الأمارة و السوق الرئيسى بالمدينة .كما هو فى تخطيط مدينة بغداد و التى أسسها الخليفة المنصور.

•دور الطبقة الغنية من السكان التي تقع على امتداد الطرق الرئيسية وتمتاز بسعة مساحتها وتعدد غرفها بينما تقع أحياء الطبقة الفقيرة من السكان خلف الأحياء السكنية للطبقة الغنية وهي ذات مساكن صغيرة المساحة على جانبي أزقة طويلة ملتوية.

•التدرج فى الشوارع فنجد الشارع الأعظم فى البصرة بالعراق ٦٠ ذراعا و ٢٠ ذراعا لغيره أما الأزقة أو الدروب فقد حددت ب ٧ ذراع و هذا المقياس كاف لمرور جمل محمل، ونجد فى مدينة قسنطينة بالجزائر هذا التسلسل و التدرج مستمر داخل الأحياء السكنية ضمن الشارع العام الى الشارع الخاص حتى الطريق المسدود .و يوضح شكل مدينة قسنطينة بالجزائر و تسلسل شوارعها من العام الى الخاص حتى الممر المسدود .و قد ارتبط تحديد مقاييس الطرقات و تدرجاتها بعوامل مختلفة منها ما هو مستقل أصلا بنظام تخطيط المدينة و منها ما هو مرتبط بطبيعة الموقع و المناخ و طريقة و نوعية الارتفاق.

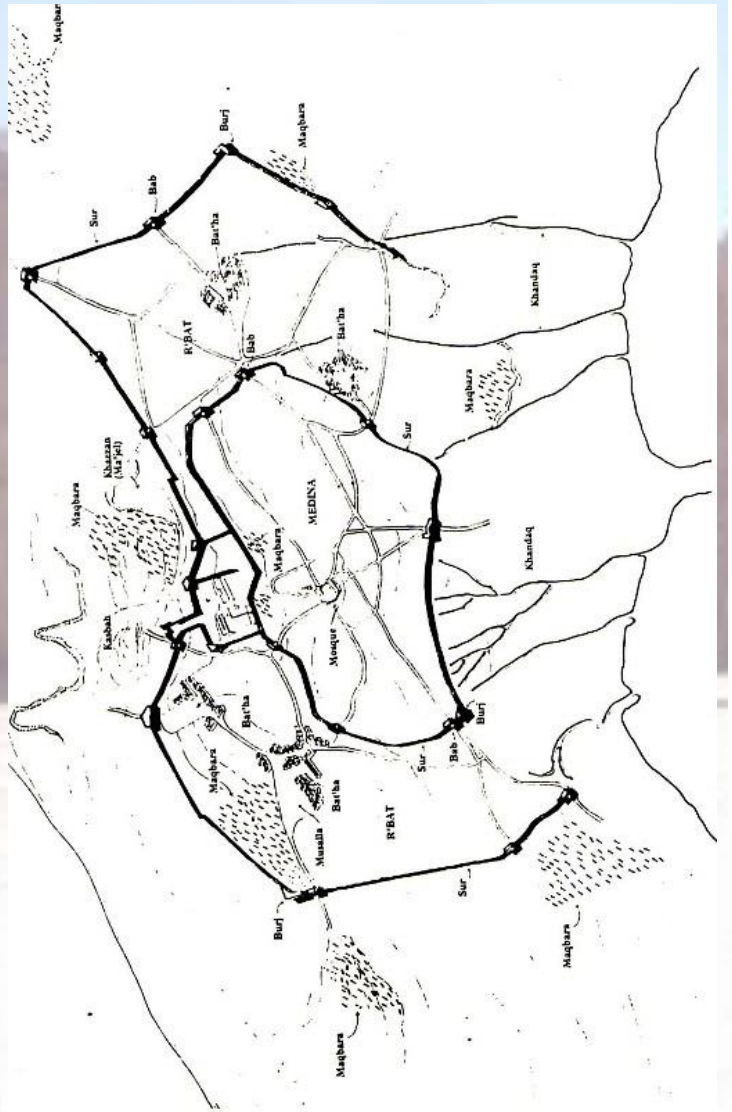

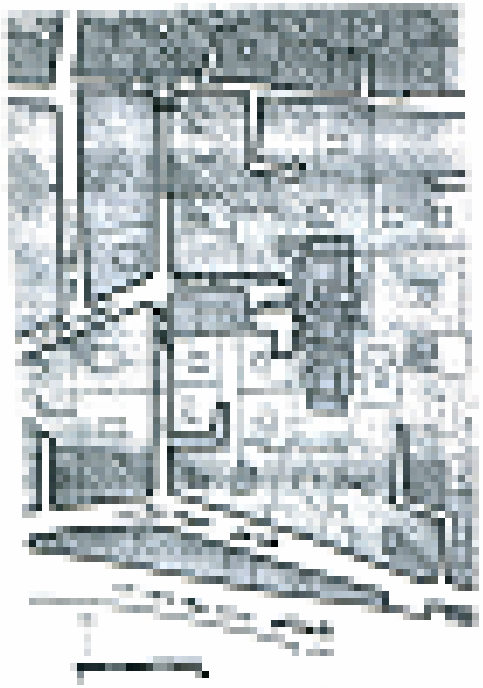

مدينة قسنطينة بالجزائر و تسلسل شوارعها من العام الى الخاص حتى الممر المسدود.

العناصر الحضرية(التخطيطية) في المدينة التقليدية الإسلامية/تونس

•كل تقسيم سكنى محاط بشوارع رئيسية أما من الداخل فلم تأخذ طرقها شكلا محددا، و غالبا ما نتج عن ذلك نظام الأزقة و الدروب غير المستقيمة.

•نظام الأسواق التخصصى بحيث نجد أسواق الحدادة - العطارة – النجارة – الصناعات التقليدية.

•تعدد مرافق المدينة فى الفترة الإسلامية الأولى من حمامات و مدارس و زوايا و مستشفيات و خانات.

•الأسوار وتحاط أغلب المدن بأسوار وخنادق لتحميها من هجمات القبائل المتجولة وأطماع الحكام المجاورين .منطقة

الضواحي وتقع خارج السور حيث تتواجد الحقول الزراعية والمراعي التي تحتضن القرى كمراكز للاستيطان.

•اتبع فى تخطيط المدينة الإسلامية نظام إقامة المقابر خارج الأسوار.

•الميناء ويقع على أبواب المدن ويكون مركزا تجاريا.

•اشتهرت المدن الإسلامية بإدخال الإنارة إليها.

•الاهتمام بمرفق المياه نظرا للحاجة الماسة الى الماء و لعلاقته بالطهارة الدينية فتعددت سبل تغذية المدينة من الماء مثل مد فروع الأنهار و مد قنوات و قناطر مائية أو بحفر الآبار و بناء الصهاريج.

• النظام الادارى المتميز فى المدينة الإسلامية حيث يوجد نظام الحسبة و المحتسب و هو جهاز يختص بالشئون الحضرية و متابعة الجوانب التخطيطية للمدينة مثل المحافظة على الطرقات و اتساعها، و نظافة الشوارع، و مراقبة المبانى و ارتفاعها، و عدم الإطلال على الجار، و تفادى أخطار النشاط الحرفى على المارة هذا بالإضافة لمراقبة الأسواق.

كما أوجدت الديانة الإسلامية العديد من العناصر المعمارية مثل المسجد و المآذن، كما أثرت على تحسين العديد من العناصر المعمارية الأخرى مثل القوس و القبة و العمود و الصحن و الإيواء حتى أخذت هذه العناصر أشكال متطورة حتى وصلت فى العمارة العثمانية و الأندلسية الى مستويات عالية من الدقة و الروعة.

العوامل المؤثرة فى تكوين الخصوصية في المدينة الإسلامية:

- البواعث الدينية و النظم السياسية و الاجتماعية و التشريعية التى أوجدها الإسلام، و مفهوم كل شعب منها.والمباديء الدينية .
- فنون الأمم الاسلامية التى استوطنت أطراف الجزيرة و مجاورتها للأمم المتمدينة، و تأثير فنون هذه الأمم على فنون الاسلام و العمارة قبل الإسلام.
- تأثير بقايا الحضارات السابقة فى الأقاليم و البلاد المختلفة على العمارة الإسلامية مثل ظهور الطراز المعمارى الأول فى سوريا حيث أقام الأمويين دواتهم، فتأثرت عمارته بعمارة الفن البيزنطى.
- تعدد مواد البناء و أنواعها فى مختلف الأقاليم.
- اختلاف الطقس و المناخ، معتدل على سواحل البحر الأبيض المتوسط غزير الأمطار فى الشتاء، شديد الحرارة و مشمس، و أمطار نادرة فى معظم أنحاء البلدان العربية – فى الأندلس أمطار غزيرة و ثلج فى الشمال وفى بعض المناطق الجبلية.

اثر الخصوصية على تخطيط المدن والعمارة الإسلامية:

1- خصوصية نسيج المدينة :

استخدم نمط النسيج المتضام حيث ساعد اتجاة الحياة التى فرضتها الظروف البيئية و الطبيعية الاجتماعية على تأكيد هذا المظهر التخطيطى للمدينة فِى العصور الاسلامية .

ويمكن تعريف النسيج العمرانى المتضام بأنه نمط عمرانى يتم فيه تجاور و تلاصق كتل المبانى المعمارية مع التركيز الشديد فى الاراضى ففى فجر الإسلام أقام الولاة معظم مبانيهم الجديدة على أطراف الصحراء حيث أثرت البيئة الحارة على توجيه حياة الإنسان الى الداخل سواء فى المسكن أو فى الحى أو المدينة ككل حتى يتوفر عامل الحماية من العوامل المناخية أو الهجمات الخارجية، الأمر الذى ساعد على إيجاد التباين بين الفضاء الخارجى الواسع و الفراغات المحدودة فى الداخل و التى تتمثل فى الساحات العامة و الافنية الداخلية للمبانى .

تخطيط مدينة تونس (النسيج المتضام فى المدينة العربية الإسلامية حيث الشوارع المتعرجة و الفناء يتوسط المبانى).

الفناء الداخلي لتحقيق الخصوصية للبيت

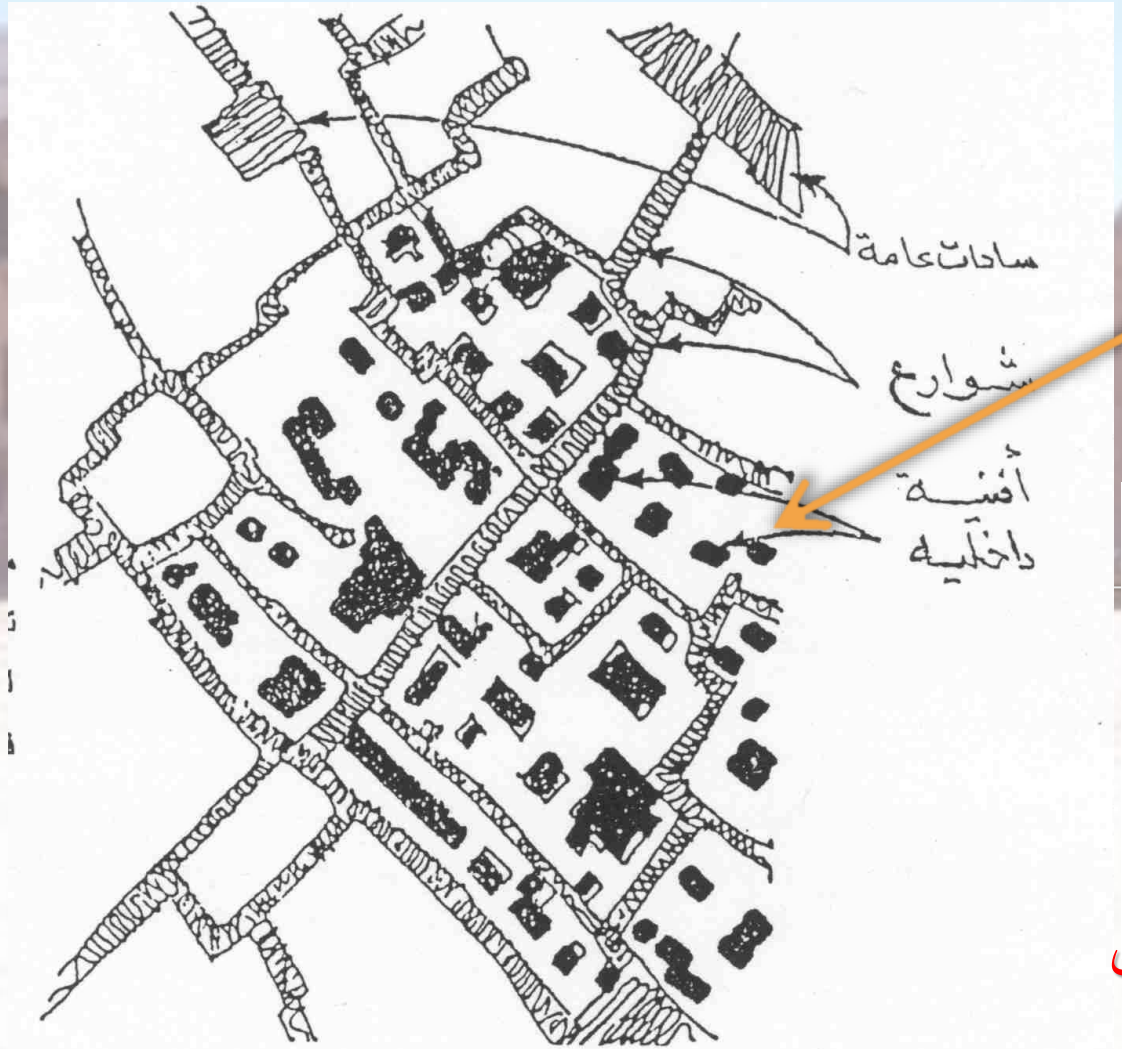

مدينة الكويت القديمة ويظهر بها توزيع الساحات العامة والأفنية الداخلية وما تؤدي إليه من خلخلة في النسيج الحضري.

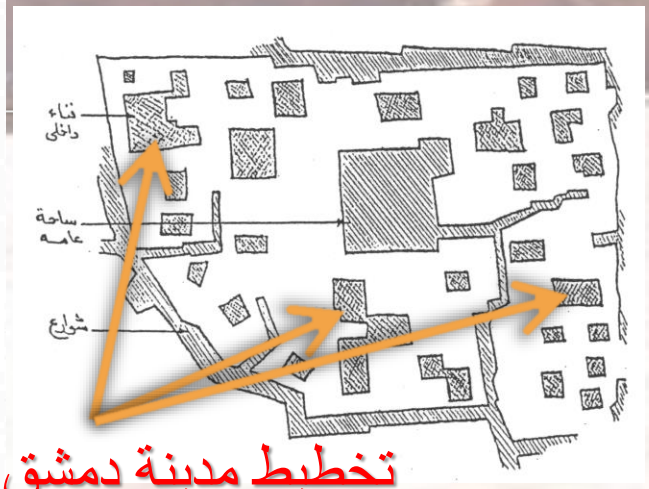

تخطيط مدينة دمشق استعمال (الافنية الداخلية) للمباني لتحقيق الخصوصية .

وظيفة العلاقات ذات
عمومية شاملة

وظيفة العلاقات ذات خصوصية

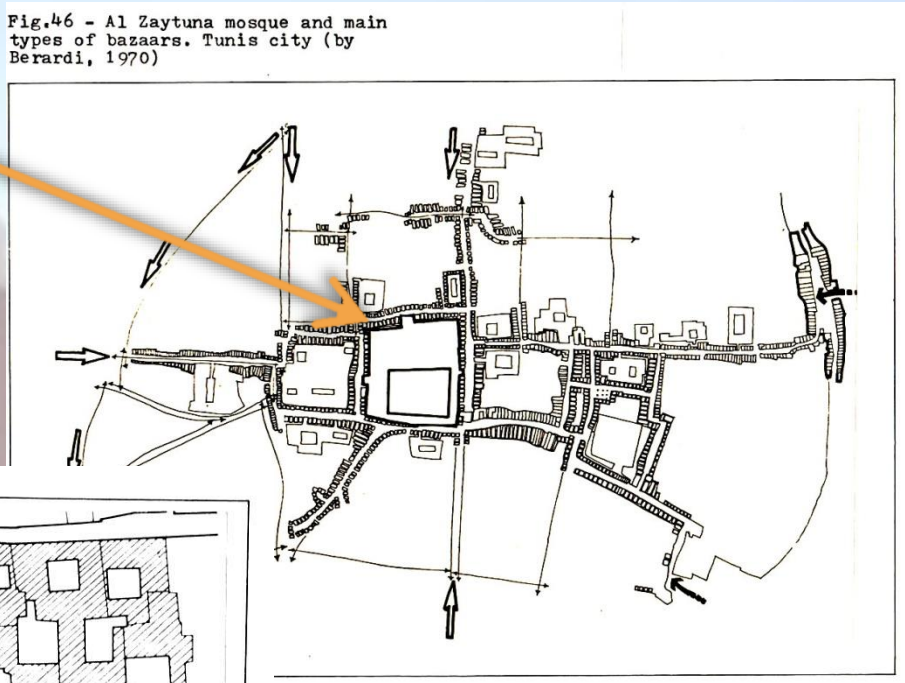

Fig.46 - Al Zaytuna mosque and main types of bazaars. Tunis city (by Berardi, 1970)

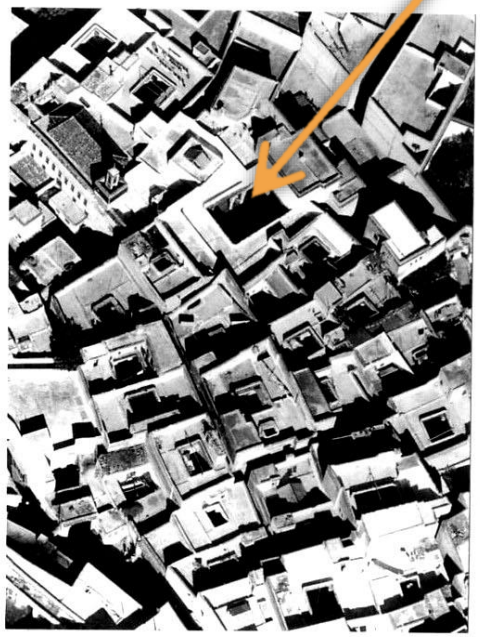

Fig.127 - Aerial photo of Fes city, Morocco. Note the compact urbanism

Fig.128 - plan of an area in Damascus city. Note the great number of interior, unmarked courtyards (by Fathy, H., 1986)

التدرج النسيج العمراني
لتحقيق الخصوصية

وقد أثرت هذه الظروف الطبيعية على التصاق المبانى بعضها ببعض و استمرارها على جوانب الشوارع محددة بصورةأوضح للفراغات الداخلية للمدينة القديمة .

و يوفر النسيج العمرانى فى المدينة العربية الاسلامية القديمة الفراغات المناسبة للسكان للأنشطة المختلفة، كما يعكس المسكن فى هذه المدينة القديمة التوازن المطلوب بين الخصوصية لأصحاب المنزل والاتصال مع بقيه السكان فالسكن موجه الى الداخل حول الفناء لحماية خصوصية المرأة وإعطائها الراحة والحرية فى التخلص من رقابة الآخرين.

ويعرف كيفن لينش المدينة الاسلامية التقليدية بأنها المدينة المتجهة فى تصميمها للداخل كما يقول المدينة المقفلة الخاصة التى ظهرت فى العصر الاسلامى والتى ما تزال تشاهد فى بعض المناطق التقليدية غير مألوفة لدينا باستثناء نظرتنا إليها كمغريات سياحية تذكرنا بعظمه الجهود الإنسانية السالفة والإحساس الطاغى هنا هو إحساس الاحتواء فكل ما بها مسرور ومتدرج بدءا من المدينة ذاته ونزولا الى شوارعها وميادينها وتجمعاتها السكنية والدار المغلقة على الخارج حتى الطرقات العامة محدودة فى نطاقها تقودك الى أزقة داخليه أكثر ضيقا وهذه تؤدى الى مدقات ضيقه للغاية متعرجة ومسدودة تضعك فى واجهه عتبات خاصة تدخل منها الى صحن الدار ومن ثم الى حجرات وأسطح خاصة . و الشكل يوضح تخطيط مدينة تونس (النسيج المتضام فى المدينة العربية الاسلامية حيث الشوارع المتعرجة و الفناء يتوسط المبانى).

2 ـ خصوصية شوارع المدينة:

ساعد ضيق الشوارع بالمدن الإسلامية إلى قلة تعرضها لأشعة الشمس المباشرة خاصة مع ارتفاع المباني والتنوع ما بين الشارع والحارة والزقاق ولكل منها وظيفة خاصة، فكان الشارع يصل عرضه إلى أربعة أمتار ويوصل بين الأبواب الرئيسية ومركز المدينة، أما الحارات فيتراوح عرضها بين (٢ – ٣)أمتار واستعملت للحركة رئيسية داخل المناطق السكنية، أما الزقاق فيتراوح عرضه بين (١,٥٠ ٢) متر.

وكان يتم توجيه شوارع المدن في المناطق الحارة من الشمال إلى الجنوب حتى لا تتعرض واجهات المباني والطرق لأشعة الشمس وحتى لا تكون عمودية مع حركة الشمس الظاهرية، وهذا ما يجعل الشوارع تكتسب ظلالا طوال النهار واكتسابها الرياح الشمالية مع نسبة التظليل العالية في هذه الشوارع، كما تميزت شوارع المدن الإسلامية بتعرجها، وكانت الأسواق دائما مسقوفة، وتميزت الشوارع الضيقة بأنها تنتهي بأماكن واسعة قليلا (مجازات) تقوم بدور الفناء وتعمل على تخزين الهواء المعتدل البرودة في الليل وتمنع تسربه مع أول هبوب للرياح.

إن أهم مظاهر التخطيط العمراني للمدينة الإسلامية الشوارع الضيقة مع الأفنية الداخلية المكشوفة واللذان يقومان بتوفير الظلال والحماية من أشعة الشمس مما يسمح بانتقال الهواء من الشوارع الضيقة التي تمثل مناطق الضغط العالي إلى الأفنية الداخلية التي تمثل مناطق الضغط المنخفض خاصة أثناء النهار وتعرضها لأشعة الشمس .وكان عدم جعل شوارع وممرات

المدينة مستقيمة بهدف تحويلها إلى أنفاق للرياح الشتوية الباردة أو رياح الخماسين الساخنة المحملة بالأتربة والرمال، كما أن ضيق الشوارع يمنع حدوث ذلك من خلال التعرجات والانحناءات وإتاحة مناطق مظللة أيضا.

لقد اتبع المعماري الإسلامي وسائل لتغطية الشوارع التجارية واستخدم الساباطات أو البروزات لحماية الشوارع والمحلات التجارية من حرارة الشمس والمطر، وشاع هذا الأسلوب المعماري بالمدن الإسلامية وعرفت السقائف كسقيفة رضوان في سوق الخيامية، واستخدم في تسقيف الشوارع الأسقف الخشبية كما في القاهرة أو بالأقبية كما في الأندلس وحلب.

والساباط عبارة عن ممر مسقوف بين دارين أو جدارين ويمثل جسرا معلقا يعلو فراغ الفناء أو الشارع بين منزلين متقابلين وتساعد الساباطات في تظليل الأفنية أو الشوارع، كما أنها تساعد على تحريك الرياح تحتها بفعل قوة ضغط الرياح الشمالية الشرقية خاصة إذا كان الممر أو الشارع يفضي إلى فناء واسع في الغرب .وقد ساعد تظليل الشوارع إلى خفض درجة الحرارة بمقدار(٤) درجات مئوية.

لجأ المعماري في حالة عدم تظليل الشوارع إلى تنفيذ بروزات بواجهات المباني المطلة على الشوارع، وتنفيذ هذه البروزات على كوابيل حتى تلقى هذه البروزات الظلال على الواجهات وأرضية الشارع .ويساعد بروز طوابق المنازل بشكل متراكب لكل طابق عن الآخر مما يساعد على حركة لهواء وتجدده من أسفل إلى أعلى.

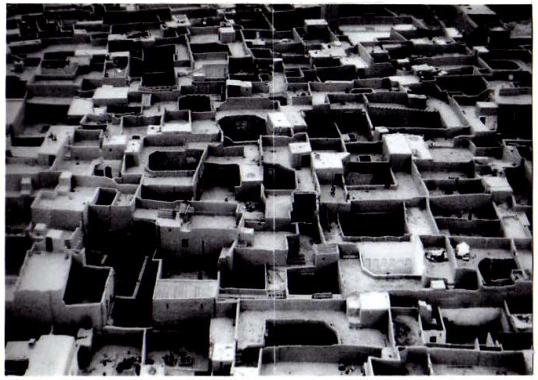

مدينة فورتيفايت في مغرب

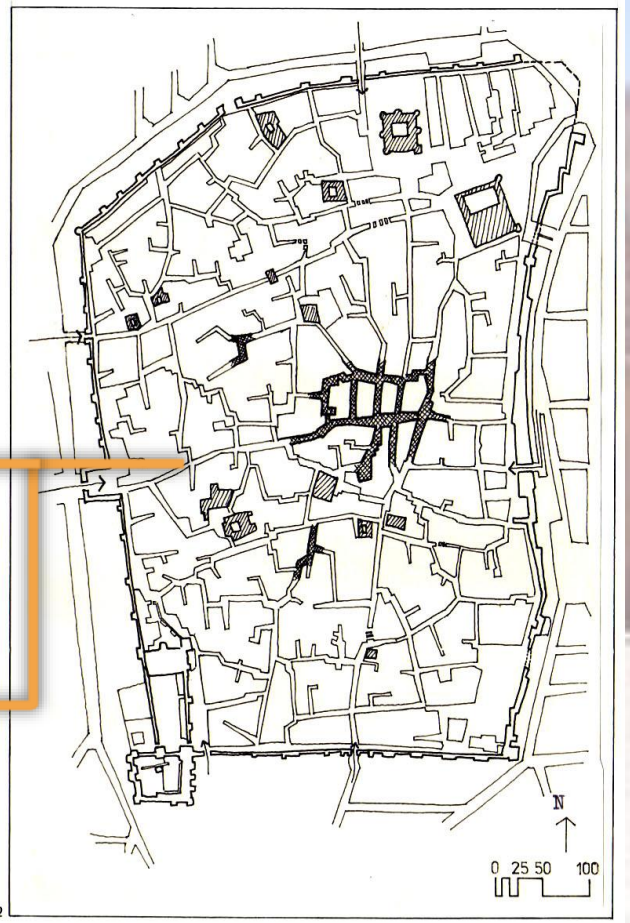

مدينة سوسا في تونس

استخدام نظم (Cul de sac) في الشوارع المدينة الاسلامية لتحقيق الخصوصية

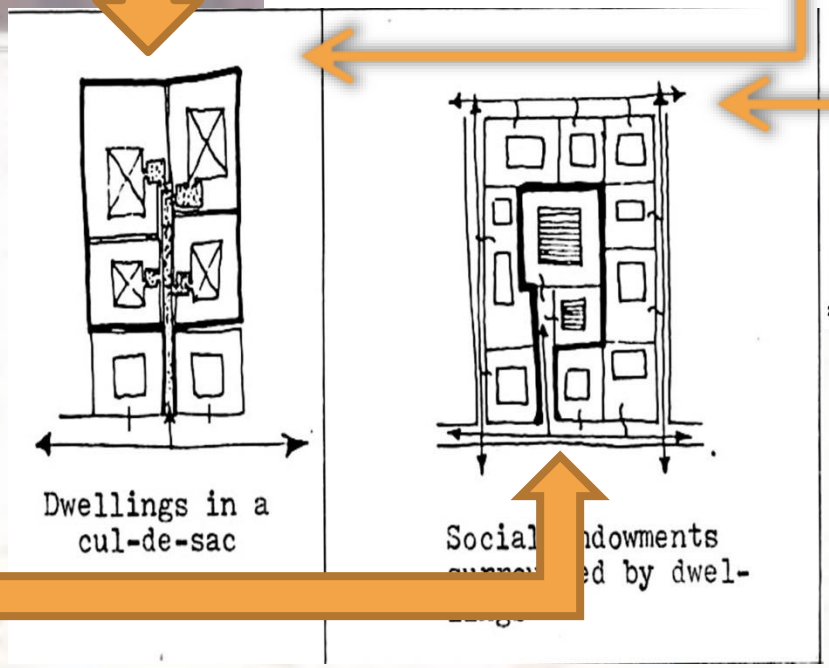

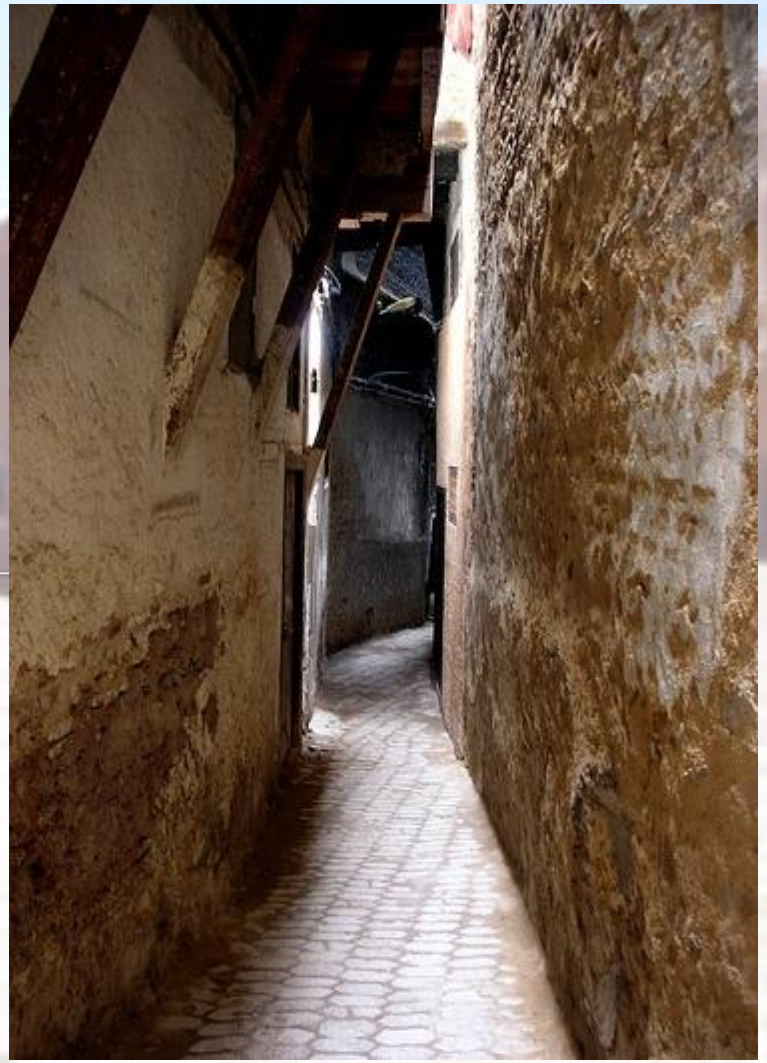

الشوارع في الحي المدن الاسلامية

3- خصوصية مباني المدينة:

كانت المباني تتقارب بحيث تمثل كتلة معمارية واحدة لمقاومة العوامل المناخية ويرجع ذلك إلى ضيق مساحة المدن ووقوعها داخل الأسوار، ونظرا لتصميم الشوارع الضيقة وضيق المساحات الخالية من المنازل، لذلك لجأ المعماري الإسلامي إلى إقامة الأفنية الداخلية لتوفير الهواء والإضاءة الطبيعية وتوفير الخصوصية الاجتماعية لساكني هذه المنازل. وروعي في تصميم المدينة الإسلامية إبعاد الأسواق عن الأحياء السكنية وتم توزيعها توزيعا نوعيا بحيث يخصص لكل حرفة سوق خاص بها وكان الهدف من ذلك تقليل الضوضاء داخل الأحياء السكنية، كما كانت الحرف والصناعات التي تنتج عنها أبخرة أو أدخنة تخصص لها أماكن في الجهة القبلية من المدينة، وقد ساعد سمك الحوائط بالمباني السكنية إلى جانب إقامة الأفنية الداخلية على التغلب على مشكلة الضوضاء وتوفير الظلال وتقليل التعرض لأشعة الشمس. اعتمدت العمارة الإسلامية في الحصول على الإضاءة الطبيعية على الضوء المنعكس من السماء لذلك استعمل المعماريون فتحات الأسقف ذات الجوانب المنفذ بها نوافذ تساعد على إضاءة الرواق الأكثر اتساعا من الأروقة الأخرى فضلا عن المصدر الآخر للضوء من صحن المسجد.

وانتشرت الحوائط السميكة والأفنية الداخلية وحدائق السطح والفتحات الخارجية الضيقة والنهايات المقفولة للشوارع في تحقيق عزل العمارة الإسلامية عن الضوضاء وبهدف توفير عنصر الخصوصية لساكنيه ولمنع انتقال الأصوات إلى داخل المسكن.

يتم تقسم الفضاءات في المدينة الأسلامية على ثلاثة الأقسام

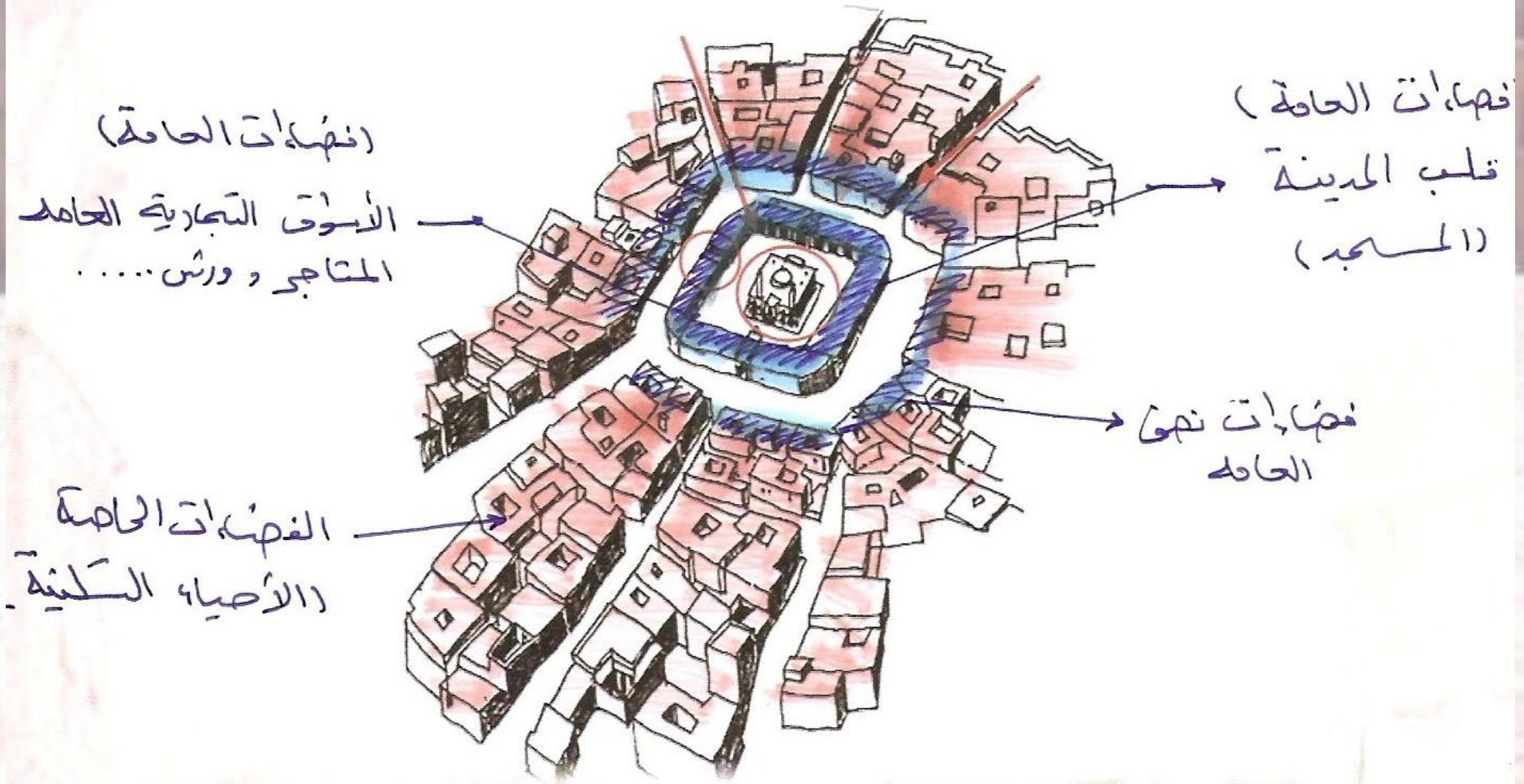

مدينة فورتيفايت في مغرب

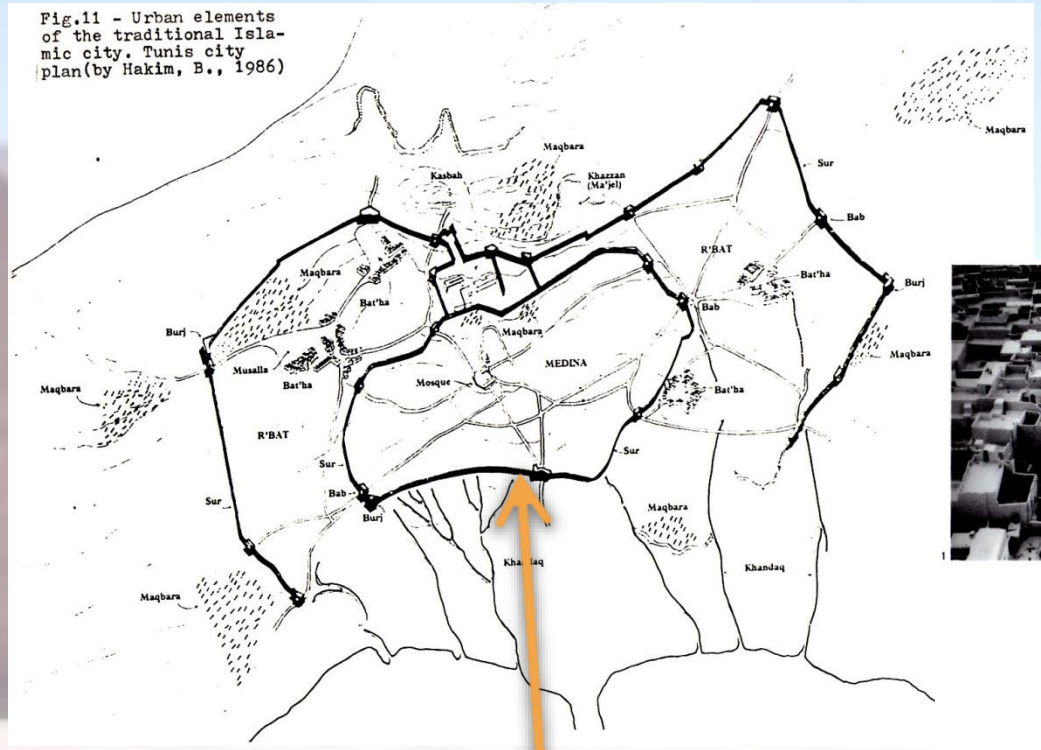

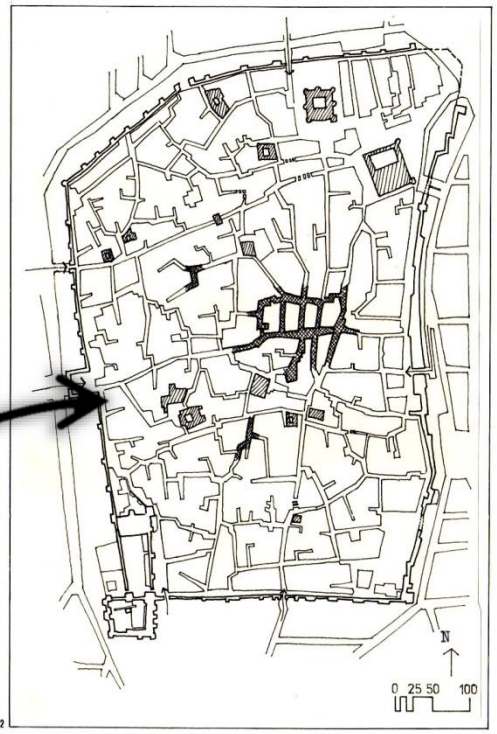

Fig.7 - Example of an irregular traditional Islamic city, in a desert area.
1. Aerial photo of the central area of Qsar (fortified city) Drra, in Morocco.
2. Sussa city plan, in Tunis (by Lezine, A., 1977).

مدينة سوسا في تونس لاحظ تدرج العلاقات من العام الى الخاص

Fig.127 - Aerial photo of Fes city, Morocco. Note the compact urban sm

Fig.128 - plan of an area in Damascus city. Note the great number of interior, unmarked courtyards (by Fathy, H., 1986)

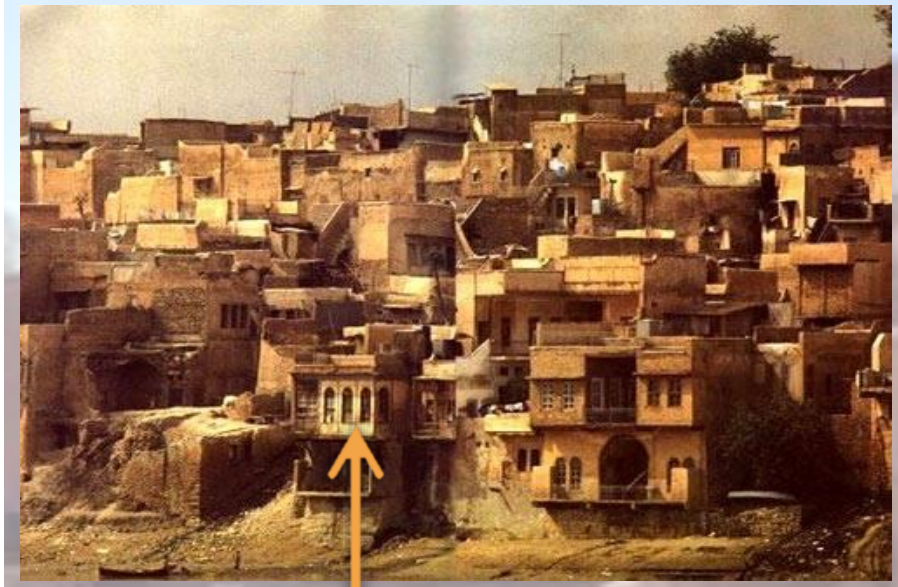

مدينة فيض المغرب

مدينة الدمشق

مدينة الموصل

الاستنتاجات والتوصيات :-

عند دراسة لخصوصية العمارة الاسلامية يتبين لما يلي :-

1-مراعات المرونة فى الحركة داخل المبنى, مع توفير الخصوصية الاسلامية الازمة للرجال و النساء(حيث يختلف تعريف و تحديد الخصوصية من معتقد لآخر) والتوزيع الى اجنحة حسب الانشطة المختلفة التي تمارسها الاسرة .

2- التصميم بطريقة لاتسمح بالكشف من الشارع العام او الجيران او المنازل

3- امكانية الرؤية للخارج بطريقة لاتسمح بالكشف من الخارج وذلك على سبيل المثال بعمل الرواشين (الشرفات) وتطوير فكرتها بحيث تسمح بالتحكم الكامل في شدة الاضاءة والتهوية وزاوية النظر بالدرجة الملائمة .

4- استعمال الفناء الداخلي لتحقيق الخصوصية .

المصادر:-

كتاب : العمارات العربية الاسلامية في العراق (الجزع الثاني)-(د. عيسى سلمان)

كتاب : البيت العربي في عصر الاسلامي (فريال مصطفى خضير)

كتاب : التراث الحضاري والمعماري للمدن الاسلامية (د. خالد عزب)

كتاب : تخطيط المدن العربية الاسلامية (د . طاهر مظفر العميد)

مجلة العمارة (عمار العدد السادس اكتوبر 1996 ص-35)

كتاب : تاريخ العمارة (توفيق احمد عبدالجواد)

كتاب التصميم الداخلي

كتاب اطلس العمارة الاسلامية قبطية بالقاهرة(د.عاصم محمد رزق)

دراسات المعمارية لخفض تكاليف المنشات السكنية في المدن المصرية (المهندس المعماري عصام عبد العزيز محمد 1977 بحث في التصميم المعماري – الدراسات العليا-جامعة اسيوط)

محاضرات في تأريخ العمارة الإسلامية

The Grammar of Architecture (Islamic . Page 166)

Arte ISLAMICA (Henri Stierlin)

History of Architecture (Dan Cruickshank)

المواقع الانترنيت :-

الموقع (الملتقى المهندسين العرب)

Wikipedia(الموسوعة الحرة)

Google-Al-Azhar University Engineering Journal, JAUES

Vol. 2, No. 8, Apr. 2007

بحث منشور في: مجلة جامعة الملك سعود، فرع العمارة والتخطيط المجلد ١٥ ، الرياض، ٢٠٠٣ م. مبادئ التصميم المعماري لنمط المباني ذات الأفنية الداخلية

دكتور/ نوبي محمد حسن

مدرس التصميم المعماري ونظريات العمارة

قسم العمارة - كلية الهندسة - جامعة أسيوط – مصر